

بسم الله الرحمن الرحيم
«أطع الله سبيل ربك
بالحكمة والموعظة الحسنة
وجادلهم بالتجهد أحسن»
«قوال كويم»

ميثاق الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم خميس

المدير المسؤول :
الحاج أحمد ابن شفرون
رئيس التحرير :
محمد الأخضر الريسوني

الخميس 30 محرم الحرام 1416 هـ الموافق 29 يونيو 1995 م - العدد 693 - السنة السابعة والعشرون - ثمن للعدد : درهمان - رقم الإيداع القانوني : 1994/160

اليونسكو تلتزم بالمساهمة في ترميم واصلاح الساعة المائية بالمدرسة البوعنانية..

التزمت منظمة اليونسكو على لسان مديرها العام السيد فديكو مايور، بالمساهمة في ترميم الساعة المائية بالمدرسة البوعنانية بفاس.
واعن مدير عام المنظمة في الكلمة التي القاها في اختتام اشغال الدورة السادسة والأربعين بعد المائة للمجلس التنفيذي لمنظمة اليونسكو يوم الاحد الماضي بفاس، ان المنظمة ستساهم في هذا المشروع الحضاري لتخليد مناسبة عقد الشطر الاخير من اجتماع المجلس التنفيذي بفاس.
وفي حالة استحالة انجاز هذا المشروع من الناحية التقنية - يضيف السيد مايور - فسيتم التفكير في الاسهام في ترميم واصلاح مدرسة الاندلس كاسهام عملي في بلورة اهداف مشروع انقاذ مدينة فاس.
ومن جانب آخر عبر السيد مايور عن استعداد منظمة اليونسكو للاسهام في انجاز موسوعة خاصة بالحرف اليدوية والمهن التقليدية.
وكان مستشار جلالة الملك محمد علال سيناصر قد اوضح في تدخل له امام المجلس التنفيذي لليونسكو ان هذا المشروع يمكن انجازته بمساهمة جميع البلدان الاعضاء في اليونسكو وانه سيكون متضمنا لثلاثة محاور :
محور لغوي يهتم بتحديد الصناعات اليدوية المخططة على صعيد اللغة.
ومحور تقني يعرف بجوانب هذه الحرف من الناحية التقنية الخاصة. ومحور مستقبلي.

التلفزيون الفلسطيني يبدأ بثه التجريبي

بدأ التلفزيون الفلسطيني بثه التجريبي في منطقة الحكم الذاتي في اريحا.
وانام التلفزيون برامجه لمدة ساعتين ما بين الثامنة والعاشر / حسب التوقيت المحلي والتي اشتملت على نشرة اخبار وبرامج دينية وبرنامج خاص عن المانيا بمناسبة زيارة المستشار الألماني هلموت كول لاريحا.
وكه وصف الدكتور نبيل شعت وزير التخطيط والتعاون الدولي الفلسطيني بدء بث التلفزيون من اريحا بأنه /حدث سعيد / يعكس هوية الشعب الفلسطيني ونمو مؤسساته وتحليق الاستقلال المنشود.
واعرب السيد مروان كنفاني مستشار الرئيس الفلسطيني الاعلامي من جهته عن امه في ان يعنى التلفزيون الجديد تراث شعبه ويعكس موقفه السياسي وان يلمح مجالاً للرأي والرأي الآخر.
وتجدر الإشارة الى انه يوجد بث تجريبي آخر عبر محطة للتلفزيون الفلسطيني في منطقة الحكم الذاتي في قطاع غزة.

كلمة العدد

الاستقامة أساس نجاح الأمة ..

المستقيم في الناس هو الذي صدق في قوله وفعله، هو الذي يؤدي واجبه بأمانة واخلاص، هو الذي لا يحمل لاحد غلا ولا حقدًا ولا حسداً ولا غشاً، يحب للناس ما يحب لنفسه ويكره لهم ما يكره لها، صفت نفسه وتهذبت اخلاقه، واستنار قلبه، حياته طيبة وسلوكه حسن، وسيرته حميدة لا يبدو عليه شيء من امارات الضجر والسخط مهما صارت في حياته من متاعب ومشاق، وضيق وسعة وفرح وترح لا تغيره الأهواء، ولا تفسده نوائب الزمان.
تولاه الله في دنياه، ويجزيه الجزاء الحسن في آخراه مصداقاً لقوله تعالى : «من عمل صالحاً من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنجزيه حياة طيبة ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون» سورة النحل - الآية : 8.

انما كان المستقيم راعياً صلحت رعيته وانما كان مربياً سعد على يديه طلبته وتلاميذه، وانما كان صانعاً تقدمت صناعته، وانما كان تاجراً ربحت تجارته وانما كان زارعاً كثر خيره وبوركه له في عمل يده، وانما كان رب منزل استقام اهله وصلحت لريته، لا ريب انه متى استقامت الافراد وصلح حالها استقامت الاسر، ومتى استقامت الاسر استقامت الأمة بأجمعها فان من لا بيت له لا امة له، وغنى عن البيان ان كل امة يكون حظها من الرقي والسعادة على قدر حظ افرادها من الاستقامة وسلوك النهج القويم.

ان الاستقامة في مقدر كل واحد منا، لقد امرنا الله، والله لا يامر الا بما يقدر الانسان على فعله، ويرشدنا ويدعونا الى طيبها في كل ركعة من ركعات صلاتنا «اهدنا الصراط المستقيم» وانما استعرضنا التاريخ قديمه وحديثه وما قصه الله في كتابه من احوال الامم نجد ان الامم اذا استقام افرادها، فاسى كل واحد منهم حق ربه وحق وطنه وحق أسرته وحق المجتمع الذي يعيش فيه عز جانبها وقوى سلطانها وهابها عدوها وبلغت لروة النجاح، وبارك الله لها في تجارتها وصناعتها وزراعتها، وانما ضل عليها الخير من كل ناحية وعمها الهناء والرخاء والرضا والاطمئنان وشعلها برحمته الرحمن وتولاها بعنايته.

الاستقامة توبة بلا اسرار، وعمل بلا استور، واخلاص بلا التفات ويقين بلا تردد وتفويض بلا تدبير..

«ميثاق الرابطة».

لاهاي تحتضن أشغال اللجنة الاستشارية المغربية الهولندية للتعاون القضائي

انعقد ابتداء من يوم الاثنين الماضي في لاهاي اشغال اللجنة الاستشارية المغربية الهولندية للتعاون القضائي في المادة المدنية والاحوال الشخصية التي تم اعدادها بمقتضى الاتفاقية المبرمة بين وزارتي العدل في كل من المغرب وهولندا في 20 يناير المنصرم.
وأوضح بيان لوزارة العدل ان الوفد المغربي الذي ترأسه مدير الشؤون المدنية بوزارة العدل اثار خلال اشغال هذه اللجنة مجموعة من النقاط تتعلق بالاعتراف بمبدأ التعامل بالمثل واحترام شخصية القوانين في مادة الاحوال الشخصية واعتبار الاطفال الذين يولدون في ظل زواج معلوق طبقاً للقانون الهولندي اطفالاً غير شرعيين امام القانون المغربي وطرح الوفد المغربي كذلك مسألة الاعتراف بالمقررات القضائية الصادرة عن المحاكم المغربية وتنفيذها خاصة في قضايا الطلاق وما يترتب عنه الى جانب موضوع المساعدة القضائية.
وللاشارة فان الوفد يمثل المغرب ايضا من 20 الى 23 يونيو الجاري في اشغال اللجنة الخاصة بالشؤون العامة والسياسية التابعة لمؤتمر لاهاي حول القانون الدولي الخاص.
وكانت هذه اللجنة قد سجلت ضمن جدول اعمالها وبمبادرة من المغرب موضوع تعديد الاتفاقية الدولية حول التبني لتشمل نظام الكفالة.

مؤتمر الحوار بين الاسلام وأوروبا في الأردن

تقرر في ختام مؤتمر «الحوار بين الاسلام وأوروبا» الذي انهى اعماله يوم السبت الماضي في مستوكهولم «ان يتم تنظيمه بالارمن في العام المقبل وتضمينه جامعة «أل الميت» التي نحت على الحوار بين الديانات..
وششارك في المؤتمر من العناصر العربي الجزائر، والسعودية، ومصر، والارمن، والكويت، ولبنان، والمغرب، والسودان، وسورية، وتونس، وفلسطين، ومن الدول الاسلامية ماليزيا، بنجلاديش، والباكستان، واندونيسيا، والهند، ويران، وتركيا.

تأملات
وخواطر
الصفحة الثامنة

الخطبة
المنبرية
الصفحة الخامسة

منظور الإسلام للمال
ومجتمع التكافل
الصفحة الرابعة

أجاديث
إذاعية
الصفحة الثالثة

في
هذا
العدد

افتتاح المركز الثقافي الإسلامي بإيطاليا

الملك فهد بن عبد العزيز وملوك
ورؤساء البلدان الإسلامية.

واعرب وزير الاوقاف
والشؤون الإسلامية من جهة
أخرى عن يلفينه بان هذا المركز
سيلعب دوره كاملا في خدمة
الثقافة الإسلامية ولن يدخر أي
جهد لاطلاع الغرب على حقيقة
الإسلام كدين للسلام والتسامح
والاخوة والتساكن بين كل شعوب
الأرض.

ومن جهته وصف الرئيس
السابق للحكومة الإيطالية وعضو
مجلس الشيوخ مدى الحياة السيد
جيوليو اندريوتي في تصريح
لوكالة المغرب العربي للانباء
تدشين المركز الثقافي الإسلامي
بإيطاليا بالحدث الخالد في
تاريخ روما.

واوضح في هذا السياق بان
هذا الحدث يكتسي أهمية خاصة
ودلالة كبرى كما يندم عن تفاهم
متبادل ووثام بين كل المؤمنين
بوحداية الله.

وفي تصريح مماثل اعتبر
عمدة مدينة روما السيد
فرانسيسكو روتيني ان المركز
الثقافي الإسلامي بالعاصمة
الإيطالية يمثل رمزا للحوار بين
الديانات السماوية مبرزاً ان
تشهيد هذا المركز يرمي علاوة
على توفير مكان للعبادة خاص
بالمسلمين في روما الى ابراز
التساكن بين معتقلي كل
الديانات.

واللغات وعددا من المكاتب لادارة
المركز.

ويقوم بتسيير المركز الذي
اسندت ادارته العامة الى مواطن
مغربي هو السيد عبد اللطيف
الكتاني مجلس مكون من 15
عضوا تنتخبهم الجمعية العمومية
التي تتعقد مرة كل سنة.

وتتكون الجمعية العمومية من
اعضاء الجالية الإسلامية
المنخرطين وممثلين دبلوماسيين
ومندوبين عن الرابطة الإسلامية
وجمعيات ومنظمات الجالية
الإسلامية بإيطاليا.

واكد وزير الاوقاف والشؤون
الإسلامية السيد عبد الكبير
العلوي المدغري اثر حفل تدشين
المركز الثقافي الإسلامي
بإيطاليا ان حضوره هذا الحفل
يترجم الأهمية الخاصة التي
يوليها صاحب الجلالة الملك
الحسن الثاني امير المؤمنين
لشؤون الأمة الإسلامية في ارجاء
المعور.

وابرز السيد العلوي المدغري
في تصريح لوكالة المغرب
العربي للانباء ان المساهمة
اللموسة التي قدمها المغرب على
المستويين المادي والمعنوي
لانجاز هذه المعلمة الإسلامية
الكبرى تعكس الجهود التي ما فتئ
يبذلها صاحب الجلالة الملك
الحسن الثاني لخدمة الإسلام
والمسلمين وذلك يدا في يد مع
اخيه خادم الحرمين الشريفين

الفتح المركز الثقافي
الإسلامي بإيطاليا الموجود مقره
بروما يوم الاربعاء 21 يونيو
1995 رسميا ابوابه في احتفال
جرى برئاسة رئيس الدولة
الإيطالي اوسكار لويجي سكلفارو
وبحضور وزير الاوقاف والشؤون
الإسلامية السيد عبد الكبير
العلوي المدغري ممثلا لجلالة
الملك الحسن الثاني امير
المؤمنين.

وحضر هذه المراسم كذلك
الامير سلمان بن عبد العزيز ال
سعود امير منطقة الرياض ممثلا
لخادم الحرمين الشريفين الملك
فهد بن عبد العزيز عاهل المملكة
العربية السعودية وممثل عن
البابا يوحنا بولس الثاني
والمدبر العام للمنظمة الإسلامية
للتربية والعلوم والثقافة
اسيسكو السيد عبد العزيز بن
عثمان التويجري وعدد من
الشخصيات الدبلوماسية
والسياسية والثقافية والاعلامية.

وتميز حفل الافتتاح الذي
ابتهدى بشلاوة آيات من الذكر
الحكيم بالكلمات التي القاها كل
من الرئيس الإيطالي سكلفارو
والامير سلمان بن عبد العزيز ال
سعود والسيد زين العابدين
السبتي سفير صاحب الجلالة
بروما ورئيس مجلس ادارة المركز
والامين العام لرابطة العالم
الإسلامي.

وابرزت الكلمات التي القيت
بالمناسبة أهمية المركز من حيث
كونه اداة للتقارب بين مختلف
الثقافات وتشجيع الحوار بين
الديانات السماوية الثلاث وكونه
ايضا ملتقى في خدمة الجالية
الإسلامية في جميع التراب
الإيطالي وللدفاع عن قيم السلام
والوفاق والتسامح والتفتح الذي
بشر به الإسلام.

ويضم المركز مسجدا تصل
طاقته الاستيعابية الى ازيد من
الفي مصل.

وقد قام الصناع التقليديون
المغاربة بتزيين قاعة الصلاة
الرئيسية بالزليج والنقش على
الجبس والنجارة والشريات
وعبرها.

ويحتوي المركز كذلك على
قاعة للمحاضرات تحمل بصمات
الصانع المغربي وتسع اربعمائة
شخص مجهزة بوسائل الترجمة
الفورية وعرض الاشرطة.

ويضم المركز الى جانب ذلك
مكتبة سبق لحكومة جلالة الملك
ان منحتها هبة اولية تتكون من
350 كتابا حول الإسلام
والحضارة العربية ومتحفا
للفنون الإسلامية تمت برمجة عدد
من المعارض به ولغرضات
للمعارض الفنية والثقافية
وقاعات للمحاضرات والاجتماعات
ومدرسة لتعليم الدين الإسلامي

المجلس التنفيذي لليونيسكو يصادق على «إعلان فاس»

بدعوة من صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني عقد المجلس
التنفيذي لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة يومي
3 و4 يونيو الجلسات الختامية لدورته السادسة والاربعين
بعد المائة.

وقد تدارس ممثلو الدول الاعضاء باقتراح من المغرب
قضية الحفاظ على المدن القديمة التي تمثل تراثا ثقافيا
يتعين الحفاظ عليه في السياق الحالي للنمو الحضاري
السريع باعتبار مدينة فاس التعبير الأمثل عن هذه القضية.
وخلال هذه الاجتماعات سجل المكتب التنفيذي لليونسكو
بارتياح مجهوبات السلطات ومساهمات الدول الاعضاء لفائدة
مدينة فاس التي تستمد قيمتها من كونها عاصمة علمية
للمملكة.

وصادق المجلس التنفيذي اثر انتهاء اشغاله على نص
اعلان فاس مؤكدا على ضرورة انقاذ وصيانة المدن العتيقة.
اعلان فاس :

منذ اكثر من ثلاثين سنة قدمت اليونيسكو مساهمات
رمزية للمجهوبات الهائلة الى الحفاظ على المدن العتيقة
والتاريخية محاولة جهد الامكان ربط ترميم المآثر التاريخية
بإعادة تنشيط المراكز التاريخية الحضرية.

وتواجه فاس حاليا على غرار المجموعات الحضرية
التاريخية الأخرى مشاكل حادة في المحافظة المادية على
التوازن الداخلي والتسيير.

ولم يفت الدراسات والابحاث المنجزة لحد الان ان تؤكد
ضرورة عدم الفصل سواء في مرحلة التصور والتخطيط او
خلال التنفيذ بين ترميم المآثر المعمارية والحضرية وبين
تنمية الوظائف الاقتصادية والاجتماعية للمدينة من اجل
المساهمة في تشجيع التدبير المتوازن للعجال المعدني وضمان
ليس فقط تحسين الظروف المادية للسكان ولكن ايضا توفير
الضمانات لتحقيق اندماج النسيج التاريخي.

وكما ينص على ذلك ميثاق توليد واشنطن لا يكوموس سنة
1987 يتعين على التصميم المدير ان يحافظ على الطابع
التاريخي للمدينة وعلى مجموع العناصر المادية والروحية
التي تعكس صورتها فكل مساس بهذه القيم يمس أصالة
المدينة التاريخية.

ويتعين على التدخلات في أي حي او مدينة عتيقة
وتاريخية ان تتوخى الحذر والمنهجية والصرامة كما ينبغي
في هذا الصدد ان تكون الوظائف الجديدة وشبكات البنيات
التحتية التي تتطلبها الحياة العصرية ملائمة لخصوصيات
المدينة العتيقة والتاريخية خاصة في ما يتعلق بالشبكات
الطرقية التي لا يجب ان تخترق المدن التاريخية والعتيقة وان
تقتصر وتليفتها على تسهيل الحركة قرب هذه المدينة بما
يسهل الولوج اليها.

وهكذا يمثل الجمع بين طابع المدن والاحياء العتيقة
والتاريخية ومتطلبات التنمية الحضرية اليوم تحديا كبيرا.

وفي انتظار المصادقة على مخطط للانقاذ يتعين القيام
بالاعمال الضرورية وغيرها في اطار احترام المبادئ
والمناهج المنصوص عليها في مختلف القوانين الدولية
المعمول بها في هذا الميدان كميثاق فيينا وميثاق توليد
واشنطن واعلان كيبيك حول الحفاظ على المجموعات
التاريخية الحضرية في مرحلة التطور وتوصية اليونيسكو
المتعلقة بالمجموعات التاريخية الحضرية في مرحلة التطور
وتوصية اليونيسكو المتعلقة بالمجموعات التاريخية
والتقليدية وبورها في الحياة المعاصرة.

ومهما كان حجم ووضع المدن والاحياء القديمة والتاريخية
فانها تواجه في كل مكان تقريبا عبر العالم مشاكل حادة في
التوازن الداخلي والاندماج وهذه المشاكل في اغلبها ليست
جديدة او غير قابلة للمعالجة فقد تمكن عدد كبير من
الجماعات المحلية من ان يرفع بنجاح التحدي المزيج
المتعلق بالتنمية والصيانة.

وبالرغم من حجم الحاجيات في الموارد الانسانية والمالية
وبالرغم من العدد الكبير من العراقيل المختلفة التي ينبغي
مواجهتها فانه من مصلحة الانسانية جمعاء والاجيال الحالية
والقادمة ان تؤدي هذه المجهودات ثمارها وتشجع جميع الدول
على دعمها بالقوى امكانياتها وكذا القيام بحملات من اجل
الحفاظ على المدن العتيقة والتاريخية.

اثر

فتح مقبرة فرعونية جديدة في الاقصر امام الجمهور

اعلنت هيئة الاثار المصرية ان اجمل مقبرة فرعونية في مصر وهي
مقبرة نفرتاري زوجة رمسيس الثاني ستفتح للمرة الاولى امام
الجمهور خلال الايام القليلة القادمة.

وقال الاثري زاهي حواس مدير هيئة الاثار في تصريح صحفي /
انها اجمل مقابر وادي الملكات بالضفة الغربية للاقصر والوان
نقوشها زاهية الى حد انه يصعب تصور ان تكون هذه النقوش التي
تظهر احداها نفرتاري وهي تقدم القرابين لالهة قد رسمت منذ اكثر
من ثلاثة الاف سنة.

واضاف ان النقوش البارزة رسمت بأسلوب تقليدي شديد الدقة
والسلف يمثل سماء مليئة بالنجوم.

يذكر ان مقبرة نفر تازي التي اكتشفت سنة 1904 لم تفتح قبل
الآن للجمهور. ووضح حواس ان بعض الزخارف تلف بسبب رشح
العياه الجوفية والزلازل.

واضاف ان معهد بول شيبي الامريكي بدأ سنة 1986 اعمال
الترميم التي انتهت مؤخرا.

وقد قررت هيئة الاثار الا يتجاوز عدد الزوار 150 يوميا لتفادي
اصابة المقبرة مجددا باضرار نتيجة الرطوبة وعدم كفاية التهوية
لكن حواس اعرب عن امله في الا يزيد هذا العدد عن / 30 زائرا كحد
القصي/

وتعتبر نفرتاري الاكثر حظوة من بين زوجات الفرعون الشهير
الثماني وقد بنى لها رمسيس الثاني الذي ينتمي الى الاسرة الـ 19
معبد في ابو سمبل لعبادة الالهة حاتور ربة الجمال والموسيقى
والامومة زين مدخله بسنة تماثيل ضخمة للفرعون ونفرتاري.

فتوى حول استشهاد البطل محمد الزرقطوني...

تفريع واختصار: جبر الرحمة (الفتح)
عضو الرابطة / فرع النار البيضاء

وما ان اذيع خبر استشهاد هذا البطل العظيم حتى
«اشام اهل السوء انه مات على غير ملة فاصدر العلامة
عبد الله كتون فتوى في الموضوع كان لها دور وطني
في انكسار روح الحماس لدى الفدائيين، واسقط في يد
الاستعمار واعوانه (2).

وهذا النص الكامل للفتوى :

«وقع السؤال عن حكم قاتل نفسه لا استحلالا ولا
تخلصا من تكة، ولكن ايشارة لغيره بالحياة لانه لو لم
يفعل لصب عليه من انواع العذاب، ما لا يملك معه ان
يتهم اناسا فيقولوا في يد من لا يرحمهم، ولا جزء لهم
عنده الا الموت، هذا مع العلم بان القاتل ومن يخشى
عليهم كلهم من المجاهدين الا برار، فصدر الجواب : ان
لهذا القاتل - ان شاء الله - لا جرير، كما قال النبي
صلى الله عليه وسلم في عامر بن الاكوع وكان قد
اصاب نفسه بسيفه في غزوة خيبر لهات، فجاء ابن
اخيه سلمة بن الاكوع الى النبي صلى الله عليه وسلم
وهو يبكي، فقال : زعموا ان عامرا حبط عمله، فاجاب
(ص) كذب من قاله، ان له اجرين - وجمع بين اصبعيه
- انه لجاهد مجاهد، رواه البخاري.

ولا نجعل الفرق بين حال المسؤول عنه. وحال
عامر ولا كنا نريد ان نوطي لما يلي : وهو ان العبرة
بالمقصود، فهذا قرمان برغم بلائه الحسن في الغزوة
المذكورة بقول فيه النبي (ص) انه من اهل النار،
ويشتهر الصحابة في ذلك، فينبهه احدهم ويراقبه
حتى يراه قتل نفسه من ألم الجراحة التي اصابته
وحينئذ يعرفون ان الرجل كان منافقا وان الرسول
(ص) اخبر عما علم من حاله قبل ذلك.

ونقل القسطلاني في شرح هذا الحديث عن المهلب
انه قال : هذا الرجل ممن اطمنا (ص) انه نفذ عليه
الوعيد من النفاق ولا يلزم منه ان كل من قتل نفسه
يقضي عليه بالنار. وانا فاقائل نفسه مطلقا لا يكون من
اهل النار الا المستحل والمنافق ومن في معناهما ممن
تحقق فيه مع القتل خصلة اخرى توجب النار.

ويظهر ان الوعيد الوارد في ذلك محمول على
التخليط ولهذا قال القسطلاني كما عند القسطلاني بان
النقل السابق : يحتمل ان يكون قوله هو من اهل النار
ان لم يفكر الله له، وانا كان هذا فيمن بان نفاقه، فما
بالك بمن كان مومنا صادقا ومجاهدا مخلصا فما بالك
بمن اثر غيره بالحياة، وأتلف نفسه ابقاء على اخوانه
المؤمنين؟

وقد صحح العلماء عدم تكليف المكره واستثنوا من
ذلك القاتل اذا اكره على القتل، لإيشارة نفسه على
المقتول، وهذه القضية، بالعكس، فيها مفادة بالنفس
وايثار للغير بالحياة، ثم هي لا تلق عند هذا الحد لان
المسألة ليست مسألة انقاذ حياة المراد وحسب، بل هي
مسألة خطة جهادية يجب انفاذها وعمل في سبيل الله
لا ينبغي ايقافه. وما اخرى العصابة القائمة بذلك
وهي تهدف الى حياة امة باسرها، ان يمثل فيها بقول
الرسول (ص) : «اللهم ان تهلك هذه العصابة لم تعبد»
فمن احياها فكانت احيا الناس جميعا. لذلك رجونا ان
يكون لهذا القاتل اجران : اجر جهاده واجر مفاياته.

ولا ننس هنا حديث الرجل الذي قال لاولاده اذا انا
مت فاحرقوني ثم انروني في اليوم لعلى أضل الله،
لفعلوا فجمعه الله ثم قال انه ما حملك على ما فعلت؟
فقال : مخافتك يا رب فغفر الله له - ففيه دلالة على
الاعتدال بالقصد الحسن في هذا المقام. والامر بإحراق
الجسد مع ما انضم اليه من الجهل بالصفات العلية، لا
يقبل عن اذواق الروح وخاصة مع قصد المفسادة
والنصيحة لله ولكتابه ولرسوله ولإمام المسلمين
وعامتهم وبالله التوفيق» .

المراجع :

- 1) طبع هذا الكتاب للمرة الأولى سنة 1990 بدار
النشر المغربية - الدار البيضاء.
- 2) يوجد هذا النص في صحتي 21 و22 من كتاب
«فتاوى العلامة عبد الله كتون» الصادر سنة 1995 عن
جمعية مكتبة عبد الله كتون بطنجة.

في يوم 18 يونيو 95 حلت الذكرى الواحدة
والاربعين لاستشهاد احد أبطال المقاومة المغربية
المرحوم محمد الزرقطوني اثر اعتقاله من طرف
الشرطة الفرنسية بالدار البيضاء.

وفيما يلي تفاصيل رواية هذا الاعتقال كما وردت
في الجزء الاول من كتاب «الثورة الخامسة» (1)
للأستاذ محمد الحبيب الفرقي (من ص: 341 الى ص:
343) :

«كان لمحمد الزرقطوني صديق اسمه «البشير»،
وكان الزرقطوني كثيرا ما يرافق هذا الصديق ويتردد
على منزله، واحيانا يبيت عنده، وتوطدت العلاقة بين
الرجلين. وكان لهذا الصديق صهر يدعى «السعيد»،
كان البشير الصديق قد تزوج منه بنته.

وجاءت البداية عندما اعتقل البشير هذا، وكان
اعتقاله اعتقال تحر لمجرد انه صديق الزرقطوني
وتحرى علاقته به. وبقي البشير رهن الاعتقال 15
يوما ثم ارسل لانه لم يرد في الاستعلامات الخاصة
عنه شيء يدينه او يؤكد شبهة، وفي هذا الاثناء اتصل
صهر البشير المذكور بمحمد الزرقطوني، وأكد له ان لا
خطر اطلاقا في الأمر، وان اعتقال البشير مجرد اعتقال
احتياطي للتحرى، وان بإمكانه اذا شاء وبون خوف -
ان يأتي الى منزله وكان الزرقطوني، وعلى اثر اعتقال
البشير، قد ابتعد نهائيا عن عائلته للحذر والتوقي -
غير ان البوليس - على عكس تأكيدات صهر البشير -
قد أخذ فعلا في مراقبة منزل الزرقطوني والترصد له
بحزم اكثر، إذ اكترى البوليس السري بويرة - شقة -
امام منزل الزرقطوني. واستقر فيها رجاله ليتمكنوا
من مراقبة المنزل والترصد له عن كثب ويتخف اكثر.

وقد غابت هذه التحركات كلها عن الزرقطوني،
ووثق من جهة اخرى بتأكيدات صهر البشير وبتهوينه
لدلالة اعتقال البشير. وكان الزرقطوني كما سبق
الذكر - يذهب من حين لآخر لزيارة عائلته لبعض
الوقت، فذهب الى منزله ذات ليلة بناء على ذلك،
وبيضا كان الرصد البوليسي لا ينتظر الا هذه الفرصة،
وفي الساعة الأولى من صباح الليلة التي يقضيها
بالمنزل - نامت فرقة مسلحة كسيرة من الشرطة
منزله بعد ان طوقته وطوقت الشوارع من كل جانب،
على الساعة الرابعة من صبيحة يوم 18 يونيو 1954
فاعتقلته.

وعندما ساقوه الى السيارة لقيادته الى مركز
الشرطة لتتم عملية استنطاقه، كان الزرقطوني قد
احس انه قد وقع في كمين، وان الحركة اصبحت في
خطر من حصوله في الكمين، فما كان منه - وبون
تردد او ابطاء - الا ان تناول بسرعة قبل شد يديه
بالقيد فرصة سم كان يحتفظ بها الزاميا كبقية
أخوانه العاملين في الحركة لهذا الغرض، نسها في
فمه بسرعة وخفة بعد ان ازال عنها غشاها الوافي
باسنانه ثم ابتلعها، ذهبوا به توا الى المركز، وهم
يعتقدون انهم حصلوا على غنيمة كبيرة وجمع ضخم
لاسرار الحركة سيتمكنون بواسطته من وضع ايديهم
على هذه الاسرار، غير انه ما كاد الرجل المعتقل يبلغ
مركز الشرطة، حتى كان قد اسلم الروح لبارئها، وترك
رجال المباحث الفرنسيين فاغرين افواههم من الدهشة
ومن هول الخسارة التي الحقا بهم هذا البطل المقاوم
المجهول، وهم يجدون شهورا عديدة وراءه بحثا
وترصدا ومطاردة، ويطلقون اهمية بالغة على وقوعه
اسيرا بين ايديهم، فسادا كل أساليب المنتظرة قد
تبخرت... واذا بالزرقطوني قد فوت باستشهاد البطل
الفرصة على أعدائه، واعطاهم في نفس الوقت نموذجا
رائعا في البطولة والتضحية والتفدية، وسد الباب -
رحمة الله - بروحه العلية على اصابع الأعداء امام
أي انكشاف من جديد وعن طريقه لأي خيط من خيوط
الحركة وتنظيماتها. ولم يمكن اعداءه واعداء وطنه -
على براعتهم - الا من جثة هامة لا تغنيهم شيئا،
ومكن حركته من ان تواصل مهمتها في تصاعد وامان.

وهكذا كان ضياع الزرقطوني بالفعل خسارة أي
خسارة للحركة، وجاء التقاد صرية قاسية لخطتها
التنظيمية ولنشاطاتها المبتينة والمترنة التي يقرها
ويخطط لها ويفوقها بحكمة ولباقة.. ولكنه في نفس
الوقت ترك نفسه معلمة لدائية بارزة.. وامثلة عظيمة
في التضحية من أجل الوطن، وتفدية مصيره ومصير
حركته بتجرد عال وايمان، ولذلك لم يملك اخوته
الباقون من بعده الا ان يواصلوا رسالته ويذهبوا على
نهجه حتى نهاية الشوط ونهاية الانتصار.. على
الاستعمار..

أحاديث إمامنا الحديث الثامن والثلاثون

« إنا لله وإنا إليه راجعون »

إمامنا (الشيخ) : (الحج) (ص) (ص) (ص)
الأمين العام لرابطة علماء المغرب

عن مولانا رسول الله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
انه قال : اذا اصاب أحدكم مصيبة، فليذكر مصابه به، فانها من
اعظم المصائب.

قال الإمام القرطبي، لان المصيبة به اعظم من كل مصيبة
يصاب بها المسلم بعده، الى يوم القيامة، تصورها يا أخي، في
انقطاع الوحي، وموت النبوة.

قال أبو سعيد : ما نفضنا ايدينا من التراب من قبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم، حتى أنكرنا قلوبنا، ونظم أبو العتاهية
هذا المعنى فقال :

اصبر لكل مصيبة وتجد

واعلم بان المرء غير مخد

او ما ترى ان المصائب جمه

وترى المنية للعباد بمرصد

من لم يصب من ترى بمصيبة؟

هذا سبيل لست عنه بأوحد

فاذا ذكرت محمدا ومصابه

فاذكر مصابك بالنبي محمد

كلمات إنا لله وإنا إليه راجعون

قال الإمام القرطبي في حقه، انها ملجأ لذوي المصائب،
وعصمة للممتحنين، لما جمعت من المعاني المباركة، فقله إنا
لله : توحيد وإقرار بالصعوبة والمثلك. وقوله : وإنا لله راجعون،
القرار بالملك على أنفسنا، والبعث من قبورنا، واليقين ان رجوع
الامر كله اليه.

قال سعيد بن جبير رحمه الله تعالى : لم تعط هذه
الكلمات نبيا قبل نبينا، ولو عرفها يعقوب، لما قال ، يا أسفا على
يوسف.

عن أبي موسى ان النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : اذا
مات ولد العبد، قال الله لملائكته، أقبضتم ولد عبدي، فيقولون :
نعم، فيقول أقبضتم ثمرة فؤاده، فيقولون : نعم، فيقول فماذا قال
عبي، فيقولون حمدك واسترجع، فيقول الله تعالى : ابنا عبدي
بيتا في الجنة، وسموه بيت الحمد.

وعن مولانا رسول الله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
انه قال : ما من مسلم تصيبه مصيبة فيقول ما أمره الله به عز
وجل : إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم أجرني في مصيبتى،
وأخلف لي خيرا منها، الا أخلف الله له خيرا منها.

قال تعالى في حق الصابرين الذين يحسنون ثوابهم عند
الله : «اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة».

قال الإمام القرطبي هذه نعم من الله عز وجل، على
الصابرين المسترجعين، قال بعض العلماء، أراد الله بالرحمة
كشف الكرب وقضاء الحاجة.

وفي القرآن العظيم : «ان الذين يكتمون ما انزلنا من
البيانات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم
الله ويلعنهم اللاعنون».

قال بعض العلماء، المراد كل من كتم الحق، فهي عامة في
كل من كتم علما من دين الله، يحتاج الي بئه. وفي ذلك، قال النبي
صلى الله عليه وسلم : (من سئل عن علم وكتمه، ألجمه الله يوم
القيامة بلجام من نار).

وفي موضوع تحديث الناس على قدر ما يفهمون، قال
النبي صلى الله عليه وسلم : حدث الناس على قدر ما يفهمون،
أتحبون ان يكذب الله ورسوله، ولذلك، فسروا الفصاحة، بأنها
مطابقة الكلام لمقتضى الحال، ان قال المخاطب، وفي حق العمل
بهذه الآية الكريمة.

قال أبو هريرة ، رضي الله عنه، لولا آية في كتاب الله، ما
حدثكم حديثا. قال الإمام القرطبي : وبها استدل العلماء على
الجملة. لله ورسوله، بون مساومة، كما يبلغ الإسلام، لان العلماء
ورثة الأنبياء في التبليغ، لان الله ما أخذ على الجهال ان يتعلموا،
حتى أخذ على العلماء ان يعلموا.

قال النبي صلى الله عليه وسلم : لا تمنعوا الحكمة أهلها
فتظنهم، ولا تضعوها في غير أهلها فتظنموها.

والى حديث لاحق بحول الله.

محاضرة علمية

منظور الإسلام للمال ومجتمع التكافل

المحاضر: مصطفى واددي سكرتير التحرير



منظور الإسلام للمال ومجتمع التكافل

ثم هناك جانب مهم وهو الإنفاق في سبيل الله. الإنفاق في سبيل الله موضوع واسع وكبير، الله تبارك وتعالى على امتداد سور القرآن الكريم يتحدث عنه ويشجع عليه ويغري به، ويعتبره مجرد قرص، كأننا نقرض الله تبارك وتعالى فننطق في سبيل الله تعالى، وقد رأينا المثال الذي صدر عن سيدنا عثمان كيف أنه باعه لله تبارك وتعالى أرضه إياه وهو يعرف أنه سيكسب من الله.

الإنفاق في سبيل الله، هذه مسألة مهمة وستشار وتشار كثيرا، وأنا شخصيا، يعني طرحت على حولها أسئلة عدة وهي:

هل الإنفاق في سبيل الله هو الزكاة؟
وأنا أخرجنا، الزكاة، هل ننطق شيئا آخر أم نكتفي؟
سئل رسول الله (ص) هذا السؤال في حديث فاطمة بنت قيس: أي المال حق سوى الزكاة؟ نفس السؤال الذي يسأله الناس؟

أي المال حق سوى الزكاة؟ بماذا اجاب صلوات الله عليه: «إن في المال لحقا سوى الزكاة... ثم قرأ قوله تبارك وتعالى في سورة البقرة: «ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب، ولكن البر من أمن بالله..» إلى أن يقول... «وأتى المال على حبه نوي القربى واليتامى.. الخ.. وأقام الصلاة وأتى الزكاة».

أي المال حق سوى الزكاة؟ حديث عن أميرين اثنين:
الأسلوب القرآني: واضح ومعروف، حين قال الله تبارك وتعالى: «وأتى المال...» ثم قال: «وأتى الزكاة...» معناه أن في المال حقا سوى الزكاة، هكذا كان جواب رسول الله (ص) في هذا الحديث الذي رواه أبو سعيد الخدري. إذن هذا هو المنظور من خلال النقط للمال من حيث منطقاته، من حيث، كذلك، ضوابطه، هذا المنظور، كما قلنا، يريد الإسلام أن يقدم عليه مجتمعا، ولكنه مجتمع سبق أن قلنا، بأنه الواقعي، وهو مجتمع يتأرجح بين متناقضين اثنين، أو يظن أنهما متناقضين.

بين التفاضل وبين التكافل: هناك تفاضل في المجتمع الإسلامي وتلقنا سابقا: (والله فضل بعضكم

مال أمة (كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم).

وهنا من حق أي أحد أن يسأل: كيف لا يكون المال دولة بين الأغنياء؟

ما العمل حتى لا يكون متداول، فقط، بين الأغنياء؟

في نفس الآية في سورة الحشر في بداية الآية (ما الماء الله على رسوله من أهل القرى لله وللرسول، ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم).

أي ان الفقراء حقا في مال الأغنياء، وهنا يطرح السؤال كيف يكون للفقراء هذا الحق؟ وكيف يعطون هذا الحق؟

الإسلام حين نتأمله نجد أنه فتح لنا نوافذ كثيرة وأتاح لنا إمكانيات كثيرة لكي نعطي هذا الحق للفقراء:

أولا: الزكاة، والزكاة نعرفها، جميعا، هذه مسألة لا تحتاج إلى كلام كثير، هي ركن من أركان الإسلام، وينبغي أن نتعامل مع الزكاة باعتبارها عبادة، وإذا كان الأمر متروكا للناس في هذه العبادة أو في إخراج الزكاة فلأنها تأخذ سياقها تعديدا يبيح لكل فرد أن يشعر بأهميته حتى ينهض به.

هذه الزكاة، الحق الاول، ثم ان في كثير من العبادات، نجد، كفارات عندنا مثلا، الغدية، والهدى في الحج، اطعام ستين مسكينا، بالنسبة للذي يظهر بغير عذر، وعندنا كذلك، كفارة الصالح، وعق رقبة الخ... هناك وسائل كثيرة تفرض على ان يعطى الفقراء شيئا من المال للذي للأغنياء، ثم مما يتيسر إعطاء الحق، الوقف، والحبس، المغرب كان معروفها بكثرة أوقافه، كان الناس يحبسون عن المساجد وعلى الزوايا وعلى المشاريع الخيرية، وكانوا يحبسون على طلبة العلم، اليوم لا أحد يحبس على طلبة العلم، وعن المدارس العلمية وكانوا يحبسون لمعالجة المرضى المعوزين.

وموضوع الوقف، وموضوع الحبس هو موضوع غني يدل، ليس فقط، على منظور المجتمع الإسلامي لافراده كيف ينبغي ان يعيشوا، ولكن أيضا، يدل على حس حضاري.

يعني كانت بعض الأوقاف الخاصة، هنا، مثلا، في الرباط، كانوا يحبسون لمعالجة اللقلاق حين يأتي في فصل الربيع انا ما كسرت رجله، يعالج، كانت أوقاف خاصة لمعالجة هذه الطيور الجميلة التي تأتي وتحتل موالفها في أبراج الرباط.

حس حضاري إلى جانب الرؤية الاجتماعية التي يدعو إليها الإسلام، ونحن سنعتقد هذه الندوة العلمية لتدارس جانب من هذا الموضوع وهو المتعلق بالمعاملات البنكية، كذلك من الربح اللا مشروع: القمار «إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس...» الآية.

نحن بكل الأسف، الآن، القمار أصبح في الأزقة وبين أطفالنا وشبابنا العاطل في الشوارع يلعبون في الطرقات ويقامرون على المال، بدون الكلام على القمار من نوع آخر: الغش (من غشنا فليس منا)، (ويل للمطففين)، نحن نغش في كثير من معاملتنا.

كذلك من الربح اللامشروع الرشوة، هذه الرشوة التي شاعت والله تبارك وتعالى أمانها: «لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل» أي الرشوة. ورسول الله (ص) يقول (لعن الله الراشي والمرتشي وهو الذي يأخذها والذي يعطيها).

وفي رواية: الراش، الذي يمشي بينهما، تلك السمسمار أو الواسطة الذي يكون بين الذي يدفع الرشوة والذي يقبلها، ثم ان الإسلام يدين الاحتكار، ومعنى الاحتكار أي تكديس الثروة في يد فئة من الناس، هذا الذي هو عمق سلبيات النظام الرأسمالي، تكديس الثروة في يد مجموعة من الناس، هي التي تمك كل شيء.

ما هو المقياس في قضية تكديس الثروة؟
ولا سيما، وان القرآن الكريم يدين الذين يكنزون (الذين يكنزون الذهب والفضة).

ما هو المقياس؟
ما هو كنز؟ وما هو غير كنز؟ ما يمكن ان يدخل في الوعيد الذي اخبرنا به الله تبارك وتعالى وبين الكنز المشروع. رسول الله (ص) سئل هذا السؤال فقال: (ما بلغ ان يزكى ليس بكنز).

الإنسان يمكن ان يكون بحوزته مليمار من الدراهم، ولكن انا كان يستثمرها، وإذا كان يخرج زكاتها فإن ذلك ليس من الكنز الذي يتوعد الله به الكانزين للذهب والفضة، ان هناك مقياس، وليس معناه ان كل من وجدت عنده ثروة او مقدار كبير من المال فهو يدخل في هذا الوعيد، لا.

من كان يؤدي ما عليه في حق هذا المال فإنه ليس معتبرا من هؤلاء. ثم لعنا الإسلام يتخذ هذا الموقف؟ الإسلام يتخذ هذا الموقف لامر مهم، اشرنا اليه في البداية، ولكنه يذكره في قرآن الكريم، يقول: «كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم» أي المال، كي لا يكون دولة، معنى دولة أي متداول بين الأغنياء منكم، لهذه جماعة من الناس هي التي تنصرف في

في إطار الجهود التي تبذلها المؤسسات الدينية والمجالس العلمية على الصعيد الوطني من أجل النهوض بالنشاط الثقافي والعلمي والدعوي عبر مختلف الوسائل، فإن المجلس العلمي الاقليمي لولاية الرباط - سلا، توج هذه المبادرة بمحاضرة علمية قيمة مرتبطة، أساسا، بالمستجدات الاقتصادية التي تعرفها الساحة الوطنية والتي تستقطب اهتمام الرأي العام الوطني والدولي، ويتعلق الامر بقضية المال والسبل الكفيلة لتوزيعه توزيعا عادلا بين مختلف الشرائح الاجتماعية، وفي هذا الإطار التي بتاريخ 6 يونيو 1995، فضيلة الدكتور عباس الجراري رئيس المجلس العلمي الاقليمي لولاية الرباط - سلا بمقر المجلس المذكور محاضرة تحت عنوان: «منظور الإسلام للمال ومجتمع التكافل» وفي مستهل هذا اللقاء العلمي تليت آيات بيّنات من الذكر الحكيم من أول سورة المومنين التي قوله تعالى: «... الذين يرون الفروس هم فيها خالدون»، الآية: 1 إلى 11 سورة المومنين.

وفيما يلي نقدم لقرءاءة - ميثاق الرابطة - الكرام، القسم الثالث من المحاضرة القيمة المذكورة.. (تتمة).

التسول ليس من طبيعة المجتمع الإسلامي، ولا ينبغي ان يكون متفشيا في المجتمعات.

هذا باختصار، ما هو مباح في المنظور الإسلامي للمال من ما يتعلق بهذا النوع.

أما الحرام أي ما هو غير مباح. هنا، النقط الكثيرة التي تشغل بال الناس والتي ينبغي ان نتأملها:

أولا، الإسلام يحرم التبذير كما يحرم التقتير هذا امر نسبي (ولا تبذر تبذيرا ان المبشرين كانوا اخوان الشياطين) (والذين انا انقلبوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما)، فالإسلام كما يحرم التقتير يحرم التبذير ويحرم الإسراف، لا سيما، الإسراف الذي يصل إلى درجة السفه.

ما احوجنا الى ان نشامل، نحن نبذر، ثم من المال غير المباح كل مال يكسب بطرق غير مشروعة، او يمكن ان نقول: ما يربحه الإنسان بطريقة غير مشروعة: الربح اللامشروع، هذا باب واسع: الربا، بطبيعة الحال، موضوع الربا هو موضوع دقيق وشائك ويحتاج الى ان يشار بحكمة وتبصر وفهم دقيق للنصوص الإسلامية، وكذلك لمقتضيات العصر، ومن أجل هذا، فإننا سننظم يوم 30 يونيو الجاري بمقر المجلس ندوة عن المعاملات البنكية، هذا موضوع كل الناس يسألونه، والجواب ليس سهلا.



مفهوم العبادة في الإسلام ..

(عبدالله بن مسعود) : عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)
رئيس فرع رابطة علماء المغرب بتازة

الحمد لله الذي امر عباده بتوحيده وعبادته في عدة آيات بيّنات، وحضهم على طاعته بمختلف الطاعات وأنواع القربات، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة نجد ثوابها يوم تطوى الأرض والسموات، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله، خير من عبد الله بمختلف العبادات، وتقرب إليه بأزكى الأعمال الصالحات.

اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه، الذين كانوا يعبدون ربهم أثناء الليل وأطراف النهار، يرجون منه مخلصين رحمة واحسانا، وغلرانا وروضوانا، فرضي الله وأرضاهم أما بعد :

عباد الله ..

قال تعالى في سورة الذاريات «وما خلقت الجن والإنس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين» الآياتن : 56-57. أي ان الله تعالى انما خلق الجن والإنس ليعبده وحده، واخير سبحانه بأنه غير محتاج لعباده، بل هم الفقراء المحتاجون إليه في جميع احوالهم، فهو خالقهم ورازقهم.

والعبادة مفهومها واسع في الإسلام، لكن بعض الناس ضيقوا دائرتها فحصروها في المسجد، والبعض الآخر حصرها في اركان الإسلام، والذين ضيقوا دائرة العبادة يكونون قد فصلوا الدين عن المجتمع وعن الحياة العامة، بينما الإسلام في ارشاداته وتوجيهاته الشاملة مرتبط بالمجتمع والحياة ارتباطا قويا.

والعبادة - في مفهوم الإسلام - كما تشمل الطاعات البدنية من صلاة وصيام وحج وعمرة.. تشمل كذلك طاعات وعبادات اخرى لو طبقها المسلم لنال من الله أعظم الثواب، لكل عمل من أعمال الخير يعتبر عبادة، من ذلك : تقديم مساعدة مادية او معنوية للاخ المسلم او دفع المضار عنه او انقاذ السرور عليه، فان هذا العمل يعتبره الإسلام من أكبر الطاعات وأعظم العبادات، فقد روي عن ابن عباس (رض) انه كان معتكفا في المسجد النبوي، فأتاه رجل فسلم عليه ثم جلس، فقال له ابن عباس : يا فلان اراك مكتئبا حزينا، قال : نعم يا بن عم رسول الله، فلان علي حق ولاء لا أقدر عليه، قال ابن عباس : افلا اكلمه فيك؟ قال : ان احببت، فانتقل ابن عباس وخرج من المسجد، فقال له الرجل : انسيت ما كنت فيه؟ قال : لا، ولكني سمعت صاحب هذا القبر - والعهد به قريب وبمعت عيناه - يقول : «من مشى في حاجة أخيه

وبلغ فيها كان خيرا له. وعن ابن عمر (رض) قال : قيل لرسول الله (ص) : يا رسول الله، أي الناس أحب اليك؟ قال : اتبع الناس للناس، قيل : لأي العمل المضل؟ قال : ادخالك السرور على المومن، قيل : فما سرور المومن؟ قال : اشباع جوعته وتنقيس كربته، وقضاء دينه، ومن مشى مع أخيه في حاجة كان كصيام شهرا واعتكافه، ومن مشى مع مظلوم يعينه ثبت الله قدميه يوم تزل الاقدام، ومن كف غضبه ستر الله عورته، وان الخلق السيء يفسد العمل كما يفسد الخل العسل».

واذا كان تقديم مساعدة بصفة فردية للاخ المسلم تعتبر أكثر ثوابا من البقاء معتكفا في المسجد النبوي، فما بالك من يقدم مساعدة ينفق بها عموم المسلمين، لاشك ان الثواب يكون اعظم، اذ من المؤكد ان الخدمات الاجتماعية التي يقوم بها المسلم تتفاوت اجرا حسب اهميتها ونفعها لعموم المسلمين.

أيها الاخوة :

ثم ان المسلم الذي يعمل لكسب رزقه بعرق جبينه بواسطة العمل في الفلاحة او الاشتغال بالتجارة او الوظيفة مع الدولة او يشتغل باليمن الحرة او الاعمال اليدوية، مثلا، يعتبره الإسلام عابدا لله اذ التزم أثناء ذلك العمل بالمباح الاخلاص والبعد عن المحرمات والشبهات، فالتاجر أثناء اشتغاله بالتجارة وابتغاء فضل الله، اذ التزم الصدق والامانة في بيعه وشرائه وابتعد عن الكذب والايمان الفاسجة التي تروج السلعة الكاسدة، ولكنها تحمو البركة وتلفد الثقة بين المتبايعين، مطبقا اوامر الله بأداء زكاة تجارته - يكون عابدا لله، وقد اخبرنا النبي (ص) ان التاجر الصدوق الامين مع الشهداء يوم القيامة فقال في الحديث المشهور : «التاجر الصدوق الامين مع الشهداء يوم القيامة» وكذلك العمال في معاملهم ومصانعهم، واصحاب الحرف والمهن في حرفهم ومهنهم، اذا اخرجوا للاسواق منتوج صناعتهم وحرفهم جيدة ومثقلة وخالية من كل غش او تدليس، فانهم - أثناء اشتغالهم بهذه الصناعات والحرف - يكونون قد ادوا نوعا من العبادات وضربا من ضروب الطاعات المفروضة والواجبة عليهم شرعا، فقد قال النبي (ص) فيما رواه ابن مساجه : «ان الله يحب العبد المومن المحترف» وكل ما يحبه ويرضاه هو عبادة.

والموظف في ادارته - بالمعنى العام للوظيفة والمسؤولية - اذا انجز مصالح المواطنين بانتقان واخلاص وصدق وامانة ونزاهة واستقامة، وحافظ على ما اؤتمن من اسرار واموال،

وبدون استغلال لنفوذه وجاهه لقضاء مصالح خاصة على حساب المصالح العامة، وبون ان يمد يده الى ما حرم الله من رشوة واخذها الهدية مقابل قيامه بعمل ما، واستغل ساعات العمل الصباحية والمسائية في تحقيق ما كلف به وانجزه في القرب وقت ممكن، دون تهاون او تقصير وقنع براتبه النظيف وجهده الشريف، فانه يكون - اثناء ذلك - قد عبد الله بامتثال اوامره واجتنب نواهيه، واستحق من الله اعظم الاجر والثواب.

ومن مظاهر العبادة في الإسلام التبصرع بالدم، لكل من تطوع بقطرات من دمه لمساعدة جريح محتاج الى الاسعاف، كما يقع في حوادث السير الخطيرة، او مقبل على عملية جراحية، او امرأة احتاجت الى الدم اثر ولانها، سواء في المستشفيات المدنية او العسكرية، كاسبوع التطوع بالدم الذي تنظمه وزارة الصحة بين الحين والآخر، ولاشك ان هذا التبصرع بالدم يدخل السرور على المسلم ويفرح كربته، وبهذا التطوع يكون داخل في الحديث الذي رواه جابر بن عبد الله (رض) ان النبي (ص) قال : «ان من موجبات المغفرة ادخالك السرور على اخيك المسلم : اشباع جوعته وتنقيس كربته، وعن ابي هريرة (رض) قال : قال رجل : يا رسول الله، أي العمل المضل؟ قال : ان تدخل على اخيك المومن سرورا او تقضي عنه دينا، او تطعمه خبزاً».

أيها الاخوة :

من العبادة العظيمة التي حض الإسلام على الاتفاق عليها شراء الكتب وتحببها لبيتك بها عموم القارئین، فان هذا العمل الثقافي - وهو عمل نبني - يعتبر عبادة يشاب عليها صاحبها، وعبارة اخرى فمن اعان الآباء والامهات على الزيادة في توسيع دائرة ثقافة اولادهم واستكمال النقص في تعليمهم المدرسي، او ساعدتهم على ايجاد المراجع والمصادر لانجاز ابحاثهم الجامعية والدراسات العالية بانشاء خزانة موسعة للمكتب وتحببها على القارئین والدارسين والباحثين، او ساهم بعمليات جراحية مستعجلة، او شراء آلات ضرورية لمساعدة النساء الحوامل على الولادة في أحسن الظروف والأحوال، وغير ذلك مما يخفف آلام المرضى، ويدخل السرور عليهم، ان مثل هذا العمل المبرور والمشكور، يعتبر عبادة عظيمة ويكون اجرها أكثر

بالاخلاص لله، ويمكن الاستدلال على هذا بالقصة الآتية :

لقد نزل الامام الشافعي ضيفا على الامام ابن حنبل، وكانت لابن حنبل بنت ناشئة تسمع بالشافعي وتحب رؤية صلاحه وتقواه، لكن الامام الشافعي نام مستلقيا على ظهره حتى الفجر، على حين قضى ابن حنبل معظم ليلته متجهدا، وفي الصباح قالت الفتاة لابيسها : رأيتك تعظم الشافعي وما رأيت له في هذه الليلة صلاة، وتمهل ابن حنبل في الجواب، ثم قال للشافعي بعد ذلك : كيف كانت ليلتك؟ فأجاب : ما رأيت ليلة اطيب منها، وقد كانت ليلة اكثر بركة واكثر ربها، فقال ابن حنبل : وكيف ذلك؟ اجاب الشافعي : ربت في هذه الليلة مائة مسلاة من مسائل الفقه - وانا مستلق على ظهري - كلها في منافع المسلمين، فاتجه ابن حنبل لابنته وقال لها : ان هذا الذي عمله الشافعي الليلة وهونائم افضل مما عملته وانا قائم في الليل متجهدا.

وقياسا على هذا الفهم الذي فهمه الشافعي، فان التفكير في وضع خطة ينتفع بها عموم المسلمين تعتبر عبادة ولاشك على اساس ان تكون خالصة لله وحده، اذ الاخلاص لله في العبادة بجميع مظاهرها هو ميزان قبولها عند الله قال تعالى : «انا انزلنا اليك الكتاب بالحق فاعبد الله مخلصا له الدين الا لله الدين الخالص».

ولنسمع قول الله الغني الحميد في محكم كتابه المجيد : «يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون» آية : 172 «البقرة».

وهذا هو نظام الإسلام قد جعلنا امة وسطا، نعني بالجسم فنأكل ما نشاء حلالا طيبا بلا اسراف ولا تقتير، ونعني بالروح فنغذيها بالشكر لله صاحب النعم العظيمة، فقد اباح لنا ثمرات الارض وطيباتها الا ما حرم علينا، وشكر نعم الله حق شكرها من أعظم العبادات.

لنعبد الله - أيها الاخوة - بالصلاة والصيام والزكاة والحج والعمرة، كما نعبده ونتقرب اليه بكل ما يعود على المواطنين بالنفع العام، فان الله يثيب عليه اجرا عظيما، ويعطي للعاملين في تحفيقه ثوابا مضاعفا كريما.

لمثل هذه العبادة لفيتنافس المتنافسون، وليتسابق العابدون المخلصون قال تعالى : «قل هذه سبلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين» وقال : «ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين» .

اللهم اجعل عملنا كله صالحا، واجعله لوجهك الكريم خالصا ولا تجعل لاحد فيه شيئا، يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم . آمين وصلى الله على سيدنا ونبينا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

(1) رواه ابن مساجه عن ابن عمر (رض).

وثوابها اعظم من ثواب تكرار الحج او العمرة مثلا، فان ثواب ذلك ينقضي بعد الموت، بينما تحفيق تلك المشاريع الثقافية او الصحية - وهي دينية - يبلى اجره مستمرا ويصل الى المتلق على انشائها وتحفيقها وهو مدفون في قبره، مصداق هذا قول النبي (ص) في الحديث المشهور : «اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث : صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له».

ومن العبادة التي حض عليها الإسلام، وربت عليها الثواب الكبير الاشتغال بالزراعة والغراسة، فقد حث بيننا الحنيف على مزاولتهما ولغت انظار اتباعه الى نعمتهما الكبرى وخيراتهما وبركاتهما، وذلك في قوله تعالى في سورة «عبس» وفيه لغت الانظار الى نعمته الله بإعداد الارض للزراعة بواسطة نزول المطر : «فلينظر الانسان الى طعامه انا صببنا الماء صبا ثم شققنا الارض شقا فانبتنا فيها حبا وعنبا ولانعامكم» الآيات : 24 الى 32، ولاشك ان الزراعة والغراسة، يمثل كل منهما في عصرنا الحاضر احدى الركائز الاقتصادية لاي شعب يطمح في الازدهار الاقتصادي وزيادة الدخل الوطني والاكتفاء الغذائي الذاتي.

وقد اعتنى الإسلام بهذين الموردين الاقتصاديين اعتناء كبيرا يلقى بمقامهما في حياة الشعوب، من ذلك على سبيل المثال قول النبي (ص) فيما رواه البخاري ومسلم والترمذي : «ما من مومن يزرع غرسا او يزرع زرضا لياكل منه طيرا وانسان او بهيمة الا كان به صدقة» وقال عليه الصلاة والسلام في الحديث الذي رواه البخاري ومسلم : «بلغفارس والزرار اجر في كل ما يصيبه الناس والطير من ثماره» كما ورد : «ان الملائكة تستغفر للزرار والغارس ما دام زرعه اخضر» من هذه الاحاديث وامثالها نتأكد ان الإسلام جعل على كل الفلات والانتاج الفلاحي صدقة يكتبها الله للزرار والغارس في صحيفة حسناته على شرط التزامه بالاحكام الشرعية المقررة في هذين الميدانين.

ثم ان عقد الاجتماعات والتفكير في وضع التخطيطات لمصالح البلاد والعباد، سواء في الناحية الدينية او الاجتماعية او الاقتصادية او الثقافية او العمرانية مما يعود على المواطنين بالنفع العام هو عبادة اذا اتسمت

المرأة التي تحدث بالقرآن .. قصص ومكايك دينية ..

تابع ص 4

الجيران يبديون جاتعين ونحن لانعرفهم او انا عرفناهم لانا نطلق ابوابنا بونهم.

«ما آمن بي» ثم ان رسول الله (ص) يقول دائما، في هذا الاتجاه: «أي رجل مات ضياعا بين اغنياء فقد برئت منهم نمة الله ورسوله».

كم من الاغنياء وكم من الناس ضاعين بيننا ولا نشعر بهم، وانا احسنا بهم لانا نهنأ اكتافنا ولا نفعل شيئا.

يبقى في كلمات، ونحن نختم هذه المحاضرة، ما هي مظاهر هذا التكافل؟ ورب سائل يسأل: وكيف نحقق التكافل؟

هناك اشياء كثيرة في امكاننا ان نتصرف في ضوئها، ان نؤثر وان نعطي المعوز، وننسى ان الاسلام يشيد بالذين يؤثرون على انفسهم ولو كانت بهم خصاصة، لفضية الايتار، لفضية العطاء في نطاق ما يملكه الانسان بل ان الاسلام يدعو الى شيء مهم، وهو اقسام الموجود.

ما يملكه الانسان ينسفي ان يقتسمه مع الآخرين حديث: «من كان مع فضل ظهر ليعبد به على من لا ظهر له».

أي الذي له مكان يمكن ان يركب فيه شخص آخر معه: «من كان له فضل ظهره أي مكان زائد يمكن ان يركب فيه آخر (من كان له فضل ظهر ليعبد به على من لا ظهر له».

«ومن كان له فضل زاد، ليعبد به على من لا زاد له» يقول راوي الحديث أبو سعيد الخدري (ما زال رسول الله يعهد أنواع المال يعني، من له فضل كذا، من له فضل كذا، من له فضل كذا.. حتى رأينا، انه لا حق لاحد منا في فضل، الى حد ان الانسان، يعني، يمكن ان يتصور انه ينسفي ان لا يكون

قال عبد الله بن المبارك، رحمه الله، خرجت حاجا الى بيت الله الحرام وزيارة لغير نبيه صلى الله عليه وسلم فبينما انا سائر في طريقي انا بسواد فتصيرته وتحلفت منه لانا هي عجزت عليها برح من صوف وخمار فقلت: السلام عليك ورحمة الله وبركاته فقلت: (سلام قولا من رب رحيم) فقلت لها: رحمة الله.. ما تصنعين في هذا المكان؟ قالت: (من يضل الله فلا هادي له) فطعت انها ضالة عن الطريق فقلت لها: اين تريدان ان تذهبي؟ قالت: (سبحان الذي اسرى بعبد له ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى) فطعت انها قضت حجها وتريد بيت المقدس فقلت لها: منذ متى انت هنا؟ قالت: (ثلاث ليال سويا) فقلت: ما ارى معك طعاما تأكلين؟ فقلت: (هو يطعمني ويسليني)، فقلت: فباي شيء تتوضئين؟ قالت: (فان لم تجدوا ماء فليمسوا صعيدا طيبا) فقلت لها: ان معي طعاما فهل لك في الأكل؟ قالت: (ثم اتوا الصيام الى الليل) فقلت ليس هذا شهر رمضان، فقلت: (ومن تطوع خيرا فان الله شاكر عليم) فقلت: لقد اببح لنا الإفطار في السفر: فقلت: (وان تصوموا خيرا لكم ان كنتم تعلمون) فقلت: لم لا تكلميني كما اكلمك؟ قالت: (ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد).

قلت: ما اسمك؟ قالت: (واذكر في الكتاب مريم) قلت: لمن اي الناس انت؟ قالت: (ولا تظف ما ليس لك به علم، ان السمع والبصر والفؤاد، كل اولئك كان عنه مسؤولا) فقلت: قد اخطأت فاجعليني في حل قالت: (لا تريب عليكم اليوم يغفر الله لكم) قلت: فهل لك ان احملك على ناقتي فتدركي القافلة؟ قالت: (وما تفعلوا من خير يعلمه الله).

قال: فانتخت ناقتي فقلت: (قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم) فغضت بصري عنها وقلت لها: اركبي فلما ارادت الركوب نفرت الناقة فمزقت ثيابها فقلت: (وما اصابكم من مصيبة فيما كسبت ايديكم) فقلت لها اصبري حتى اعطيتها فقلت: (فلهمناها سليمان) فعلق الناقة وقلت لها: اركبي فلما ركبت قالت: (سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين، وانا الى ربنا لعنكبون).

قال عبد الله بن المبارك فاخذت بزمام الناقة وجعلت اسمي واصبح فقلت: (واقصد في مشيك والغضض من صوتك) فجعلت اسمي رويدا رويدا واترتم بالشعر فقلت: (فالراوا ما تيسر من القرآن) فقلت: لها لقد اوتيت خيرا كثيرا.

فقلت: (وما يذكر الا اولو الانبياء) ولما مشيت بها قليلا قلت لها: انا زوج؟ قالت: (يا ايها الذين آمنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤم) فسكت ولم اكلمها حتى اركبت بها القافلة وحينئذ قلت لها هذه القافلة لمن لك فيها؟

قلت: (المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا) فطعت ان لها اولادا فقلت وما شأنهم في الحج؟

قلت: (وعلامات وبالنجم هم يهتدون) فطعت انهم ادلاء الركب فلصدت بها القباب والعمارات وقلت هذه القباب لمن لك فيها؟

قلت: (واتخذ الله ابراهيم خليلا، وكلم الله موسى تكليما، يا يحيى خذ الكتاب بقوة) فناديت يا ابراهيم، يا موسى، يا يحيى لانا انا بشباب كأنهم الاقمار قد اقبلوا فلما استقر بهم الجولس قالت: (فابعثوا احدهم بورقكم هذه الى المدينة فينتظر ايها اركبي طعاما فليأتكم برزق منه). فعمسى احدى فاشترى طعاما والدموه بين يدي فقلت: (كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الأيام الخالية) فقلت ان طعامكم علي حرام حتى تخبروني بامرها فلقالوا هذه امنا منذ اربعين سنة لم نتكلم وتحدث الا بالقرآن الكريم مخالفة ان نزل ليسخط

منظور الإسلام للمال ومجتمع التكافل

عنده شيء، فوق حاجته وفوق ما تقتضيه هذه الحاجة، ثم إننا في التكافل، نحن لا نميز بين لغة وأخرى بين فرد وآخر، لأن عمر بن الخطاب (رض) أحسن الى شيخ يهودي، وجده يتسول وقال: هذا من سفراء أهل الكتاب وأخرج له نصيبا من بيت مال المسلمين، يعني لا نفرق بين لغة وأخرى بين فرد وآخر، ثم إننا في آخر الأمر ينبغي ان نعرف: ان هذا التكافل الذي ينبغي على منظور اسلامي للمال، هذا التكافل الذي به تتحقق سلامة المجتمع، وصحته والعلاقات بين افراده، وتكون هذه العلاقات في الخط الصحيح.

هذا التكافل هو ليس، فقط، مطلوب منا لكي نحقق سعادة نبيانا ولكي نعيش في غرض في المجتمع، هذا التكافل، ومن خلاله الاتفاق في سبيل الله.

هذا التكافل له جزاؤه وله ثوابه لاننا في نطاق المفاهيم الاسلامية، دائما ننظر الى العالم الآخر، ولابد ان نبحث عن ما هو مخبئ لنا في العالم الآخر، الذين ينفلقون في سبيل الله والذين يتضامنون والذين يتكافلون، والذين يتصدقون، والذين يزكون والذين يتبرعون بمشايخ الخير.

والذين يحسنون الى الفقراء، والى ابناء الفقراء و... هؤلاء وعدهم الله تبارك وتعالى بالجزاء الأولى ويسر لهم اليسرى وهي الجنة، والذين لا يفلحون تلك يسر لهم العسرة، أي العذاب الأليم والعقاب الخ... ثم مما نخشى نحن، وكثيرا من الناس يخشون من اخراج المال، وكأنه اذا أخرج فإنه سيضيع، رسول الله (ص) يخبرنا بهذا الحديث القدسي: يقول الله تعالى فيه: «أنفق، يخاطب المؤمن، أنفق عليك» يعني ما ننقله فإن الله تبارك يعوضه وينميه، بل إن الله تعالى وبركاته.

عليها الرحمن فسبحان القادر على ما يشاء سبحان ذا العزة والجبروت سبحان ذا الملك والملوك سبحان من لا يموت.

فقلت ذلك من فضل الله يؤتيه من يشاء من عباده والله ذو الفضل العظيم، واليوم تلحقنا الحسرة والألام اذا لاحظنا ان لغتنا وحديثنا ولهجتنا قد امتزجت كلها باللهو والمجون والألفاظ الباهتة الغربية التي لا معنى لها ولا غاية ولا هدف سوى ضياع الهوية الاسلامية ولغتنا العربية الجميلة التي نزل بها كتاب الله عز وجل الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

قال تعالى: (ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويخذها هزوا اولئك لهم عذاب مهين) .. والله بر الناصح:

انما رمت ان تحيا سليما من الردى
وبدينك موفور وعرضك صين
فلا ينطق منك اللسان بسوءة
فلكك سوات وللناس السن
وعيناك ان ابدت اليك معايبا
فدعها وقل يا عين للناس اعين

علماء مسلمون

من هو ابن الهيثم؟

أبو علي الحسن بن الحسن بن الهيثم، عالم مسلم ولد عام 965 هـ وتوفي عام 1038 هـ بسمونه في الغرب باسم Alhazen يعتبر من عباقرة المسلمين الذين ظهروا في القرن العاشر الميلادي.

أعماله: تميزت أعماله بابتكاره علم البصريات، (Optique) حيث قام بدراسة معمقة للمرأة، وبالبحث في دقة أوصاف العين، وإدراك الرؤية، وتفسير ظاهرة الانكسار الجوي والرؤية المزوجة (حسب ما ذكره الباحث Sir Willia Dampier في كتابه: تاريخ العلوم).

كما قام بتصحيح النظرية التي تدعي «أن العين هي التي تقوم بإسقاط الأشعة على الجسم، مما يؤدي إلى رؤية الجسم»، حيث برهن على أن هذه الفكرة خاطئة علميا، وعلى أن الصواب هو: أن الأجسام هي التي تصدر أشعة فتسقط على العين، مما يؤدي إلى رؤية تلك الأجسام، وقد برهن على ذلك بوضع جسم في حجرة مظلمة، يقول: Dam pie في كتابه المذكور: «لقد كان لابن الهيثم أثر كبير في تطور العلوم بالغرب وخاصة على الباحثين».

ومن بين كتب ابن الهيثم التي أثار اهتمام العلماء والباحثين، نجد كتاب «المناظر»، الذي كان من أكثر الكتب استيفاء لبحوث الضوء، وأدائها تبويبا عن الكتب الحديثة المتخصصة.

ومن الأعمال الأخرى التي كانت لابن الهيثم فيها الريادة والاختراع، نجد مبدأ الخزانة المظلمة ذات الثقب والتي ترجمت عند الغرب إلى Camera Abscura ان لابن الهيثم الفضل في شرح ظاهرة الانعكاس وظاهرة الشعاع المنعكس الذي نسب فيما بعد للفيزيائي Newton كما ساعدت الرياضيات ابن الهيثم، في اتباع المنهج العلمي التجريبي - على تحليل أبحاثه والبرهنة عليها، وفي هذا دليل واضح على أن المنهج العلمي كان لهذا العالم الجليل ابن الهيثم، وليس للفيزيائي Francis كما يدعي الغرب واتباعه.

كما أن ابن الهيثم بحث في ايجاد المعادلة من الدرجة الرابعة، كما ساهم في تقدم علم الهندسة التحليلية.

ترك لنا ابن الهيثم - رحمه الله - مكتبة غنية بشتى فروع المعرفة. وعلى سبيل المثال: في مجال الرياضيات: بلغ عدد أبحاثه وكتبه إلى 28 كتابا في مساحة المجسمات والقياسات وفي خواص المثلث.

- في مجال الفيزياء: 12 كتابا في المرايا وضوء القمر والبصريات.
- في علم الفلك: 3 كتب عن العالم.
- في مجال الفلسفة: 4 كتب في الأمور الدنيوية ورسالة في المكان.

شؤون إسلامية

قدمت حكومة كندا مؤخرا مساعدة مالية الى الحكومة الاثونديسية تقدر بحوالي 25 مليون دولار كندي لصالح الدراسات الاسلامية وتطوير دور المرأة وقد تم تقديم المساعدة في مقر وزارة الشؤون الدينية بعد التوقيع على اتفاقية بين البلدين قام بتوقيعها وزير الشؤون الدينية ووزيرة شؤون المرأة عن الحكومة الاثونديسية والسفير الكندي في جاكارتا عن الحكومة الكندية. ويسري مفعول الاتفاقية اعتبارا من شهر ديسمبر 1994 م الى 31 يوليو عام 2002 م.

وقد حصلت الجامعات الاسلامية الحكومية على نصف المساعدة لاحتياجات البحوث والدراسات الاسلامية. نكرت تلك جريدة بليتا الاثونديسية مؤخرا من جهة اخرى وصف السفير الكندي ان دعم الحكومة الكندية لاثونديسيا في مجال الدراسات الاسلامية يعتبر جزءا من مخطط تعاون بين البلدين لتطوير الطاقة البشرية الاثونديسية.

تأسست قبل ايام مؤسسة اسلامية جديدة تحمل اسم مجلس اخوة الشباب والطلاب المسلمين في مسجد امير حمزة الواقع داخل حديقة اسماعيل مرزوقي بجاكارتا عاصمة اندونيسيا.

وقد انضم الى هذه المؤسسة الاسلامية عند افتتاحها رسميا نحو 500 طالب جامعي اتوا من بعض المدن الكبرى باثونديسيا وقد تم اصدار ميثاق لهم حيث ورد فيه ان المؤمنين اخوة وموقنون بان توحيد الله سبحانه وتعالى يعني التسليم العطلق بوجوب العمل على تحقيق تلك الاخوة الاسلامية النقية / كما ورد فيه ان من معاني الاخوة / العمل على حل المشكلات وعلى تقوية الضعفاء.

هذا ويرمي انشاء المجلس المذكور الى توحيد الجهود وانظافات المادية والمعنوية لدى شباب الاسلام باثونديسيا رغبة في تحقيق ما يريدونه من القامة العدل في تلك البلد الاسلامي الكبير وقد صرح احد المشرفين على ذلك المجلس بصدد انشائه بقوله: ان المسلمين الذين هم الغالبية العظمى من مواطني اندونيسيا يجب ان يتحدوا ويتجنبوا التفرق المدموم اذ ان التفرق يؤدي الى ضعفهم.

منهج الاسلام التربوي

تابع ص 8

والعيشية، وقد قال الإمام الغزالي :
«الصبي أمانة عند والديه، وقلبه
الظاهر جوهرة نفيسة، فإن عود
على الخير وعلمه نشأ فيه».

لهذا، فإن تأهيل الطفل، ودفعه
إلى التامل في أسرار الكون،
وسلك طريق التدرج في الحديث
معه من المحسوس إلى المعقول،
ومن الجزئي إلى الكلي، ومن
البسيط إلى المركب من أجل
إقناعه وجدانياً وعلانياً تجاه
قضية الإيمان بالله مع الإذلاء
بالحجج والبرهان. فإن ذلك يؤدي
إلى ترسيخ العقيدة في قلب
الناس (الطفل)، ويجعله قادراً في
المستقبل على مواجهة التيارات
التي قد تعصف به من هنا وهناك.
وقد روى الحاكم عن ابن عباس
رضي الله عنه عن النبي (ص) أنه
قال : «التحوا على صبياتكم أول
كلمة بلا إله إلا الله».

والرسول (ص) أمر المرابين
بأن يلقنوا أولادهم أركان الصلاة
وهم في سن السابعة، فقد روى أبو
داود عن ابن عمرو بن العاص عن
الرسول (ص) قال : «مروا أولادكم
بالصلاة وهم أبناء سبع سنين،
واضربوهم عليها وهم أبناء عشر،
وفرقوا بينهم في المضاجع»، كما
أمرهم (ص) بتلقينهم أحكام الحلال
والحرام، وما هو في نطاق الشرع،
وما هو خارجه، وذلك لما أخرجه
ابن جرير، وابن المنذر من حديث
ابن عباس رضي الله عنه أن
الرسول (ص) قال : «مروا أولادكم
بامتثال الأوامر، واجتناب
النواهي، لذلك ولقاية لهم ولكم من
النار».

كما أمر (ص) المرابين بأن
يلقنوا أولادهم محبة نبيهم ومحبة
آل البيت، وتلاوة القرآن. وقد روى
الطبراني عن علي كرم الله وجهه،
أن النبي (ص) قال : «أبوا أولادكم
على ثلاث خصال : حب نبيكم،
وحب آل بيته، وتلاوة القرآن، ومن
هنا أشير إلى ضرورة تسيير
أطفالنا على حب وطاعة أمير
المؤمنين جلالته الملك الحسن
الثاني نصره الله وأيده، لانتسابه
إلى آل البيت، وباعتباره سبط
الرسول العظيم.

ومجمل القول، فإن مسألة
التلقين والتعويد لأطفالنا تجاه
مجموعة من المبادئ والصفات
تدخل في إطار الجانب النظري
لتربية النشء تربية إسلامية من
أجل تكوينه تكويناً سليماً وتهينته
تهييناً صحيحاً وإعداده للمستقبل
كرجل عقيدة وعمل وجد وإخلاص.

المنهج التربوي كأساس لتنمية العالم
الإسلامي وتوحيده:

هذا المحور يرتكز على
جانبين، الجانب الذاتي الذي
يرتكز على الدور الذي تقوم به
الأسرة، والجانب الموضوعي وهو
الدور الذي تقوم به مختلف
الجهات خارج الأسرة، من مدرسة
ووسائل الإعلام والجمعيات،
والهيئات والمنظمات الاجتماعية.
وكلاهما يشتركان في إعداد الطفل
خلفياً ونفسياً، واجتماعياً
لإمجاها في محيطه وجعله عنصراً
فعالاً داخل مجتمعه في حياته
المستقبلية. ولكل منهما وسائل
وسبل يرتكز على الموعظة
والإرشاد والنصيحة والتوجيه

والتوعية، وقد قال الرسول (ص) :
«من استرعى رعية فلم يحطها
بالنصيحة حرمت عليه الجنة».

لهذا ما يتعلق بالجانب الأول،
فإننا نذكر جميعاً ما للتربية
المنزلية من دور فعال في تكوين
سلوك الطفل وتلقينه المبادئ
الأولى في الإسلام ومكارم الأخلاق
وتربيته على حب الله والوطن
والمجتمع، وتوجيهه نحو معاملة
الناس معاملة حسنة تزرع فيه
حب الإخاء والتسامح والتعايش.
ولكن هذا لن يتسنى للأسرة القيام
به إلا إذا كانت على برجة من
الوعي والتسليم والاطلاع على
أساليب التربية.

ثم يأتي دور المدرسة لتدعيم
دور الأسرة في مجال تربية الطفل
باعتبارها اللبنة الأولى والحجر
الأساسي لكل تقدم فكري وتطور
اجتماعي. وبالتعليم المدرسي
تتقدم الحضارات وتتطور
المجتمعات، لذلك نجد أن الدولة
إذا أصابتها نكبات ونواذب، فإن
أول ما تقوم به هو مراجعة
منهجها ونظامها التربوي
والتعليمي، ولا غرابة أن نجد قولا
لأحد الألمانين عندما انتصرت
ألمانيا في الحرب السبعينية على
فرنسا (لقد انتصر معلم المدرسة
الألمانية) ثم نجد قولا آخر، لما
انهزمت فرنسا في السنوات
الأولى من الحرب العالمية الثانية
: «إن التربية الفرنسية مختلفة»،
وهذا ببرهن عما للسلوك التربوي
من دور فعال في التقدم والتخلف.

فمن طريق التربية الحسنة
والسلوك المستقيم يعد الفرد
إعداداً يستفيد من ذلك جميع
الأطراف المعنية : الفرد، الأسرة،
المجتمع، فتتسبب المفاهيم
الإنسانية، وتسمى المفاهيم
الأخلاقية، مما يفتح أفاقاً نحو
تفاهم دولي وتعايش عالمي،
وبالتالي عندما يحصل التفاهم
يحصل التفارب، وعندما يحصل
التفارب يحصل التوحيد.

فالسلوك التربوي هو أساليب
مدروسة، وإجراءات تطبيقية إن
كانت ناجحة تؤدي إلى تطور
الحضارة، وفي خضم ذلك تتحدد
المشاكل التي تعرقل التعاون
والتعامل بين المجتمعات، ومن
شأن ذلك أن يساهم في حل
المشكلات الاجتماعية المعاصرة،
ومنها ما يتعلق بشيبتنا
باعتبارهم الفئة التي تكون
نسبة كبيرة من سكاننا، وذلك
بفتح الأفاق أمام الشباب بطرق
علمية صحيحة، تدفع بهم نحو
انطلاقة مشبعة بروح الأصالة،
كما تجعلهم في مستوى التحدي
الممزوج بالطموح وروح العمل
البناء من أجل استغلال طاقاتهم
وتوظيف مؤهلاتهم ومواهبهم
واكتشاف اهتماماتهم، وكل هذا من
أجل ضمان استقرارهم الاجتماعي
وتوازنهم النفسي، وجعلهم
يسهرون في المنهج السوي الذي
يرمي إليه الإسلام من خلال
دعوته ومواعظه وإرشاده.

فالتربية والتعليم إذن عملية
ديناميكية تنمو وتتطور في
مجتمع معين من أجل خدمته،
وجعل أبنائه يعيشون في
طمأنينة وكرامة لكي يحيوا حياة
تسير وفق متطلبات العصر.

ولقد اعتبرها الرسول (ص)
وسيلتين في تربية الجيل حين

طلب من أسرى غزوة بدر الكبرى
تعليم المسلمين مقابل فك
أسرهم.

وقد كرم الله سبحانه وتعالى
أدم على غيبره، إذ بعث
للإنسانية معلماً ومربيًا وناشراً
للدن، ومنظماً للحياة بجميع
مبادئها هو نبيه ورسوله محمد
(ص)، إذ قال سبحانه في سورة
«الجمعة» الآية : 2 «هو الذي
بعث في الأميين رسولا منهم يتلو
عليهم آياته ويذكهم ويعلمهم
الكتاب والحكمة» وفي سورة
الأحزاب الآية : 21 : «لقد كان لكم
في رسول الله أسوة حسنة».

وليس عجيب أن تسمى الأمة
الإسلامية بأمة (القرأ) التي تعني
في معناها الكلي أمة العلم
والمعرفة والنور «قرأ باسم ربك
الذي خلق»، فطريق العبادة،
وطريق الحضارة تستلزم أن تمر
عن طريق العلم والمعرفة لتحقيق
التنمية والتقدم.

والسلوك التربوي في الإسلام
لا يتحدد في نقطة معينة ولا في
سلوك معين، بل يشمل جميع
السلوك الإنساني، وكل ما يقع
تحت إدراك الحس وتنمية
المواهب، ونستدل على ذلك
بوصية عمر ابن الخطاب رضي
الله عنه عندما قال : «علموا أولادكم
السياسة، والرماية ومروهم
فليسوا على الخيل ونساء»،
فالرماية وملاعبة الخيل وحسن
ركوبها، كانت عند العربي في ذلك
الوقت كل حياته وسلوكه، كما
نجد أن العلم والمعرفة لا بد أن
يكونا مقرونين بالسلوك
التربوي، وقد جاء في الحديث
الشريف : «أكرموا أولادكم
وأحسنوا أبنهم»، وهذا يعني أن
الإسلام يهدف إلى مراقبة سلوك
الطفل حتى لا تسطو عليه
موجات الزيف والشكوك.

وقد تطرق علماء التربية
الإسلامية كالغزالي وابن خلدون،
وسكويه، إلى أهمية تربية الطفل
في أبحاثهم ومخطوطاتهم
باعتبار أن هذه الفترة تفرس
الأخلاق، وتقوم العواطف، حيث
أن كل مولود يولد على الفطرة،
كما جاء في قول الرسول (ص)
وأكدنا القرآن في سورة «الروم»
الآية : 30 «فطرة الله التي فطر
الناس عليها». ولكن المرابين إذا
أخذوا بمنهج الإسلام في تربية
النشء، فإن الطفل سيتزعم في
جو متشبع بالعقيدة الإسلامية
الراسخة، والخلق القرآني القيم،
وهذا يدخل في إطار المنهج العام
الذي رسمه الإسلام في تكوين
الطفل وتعويد الخصال الحميدة
ومكارم الأخلاق.

وإجمالاً لما سبق ذكره، فإن
تثبيت العقيدة الإسلامية المبنية
على الكتاب والسنة والإجماع،
ووحدة المذهب المالكي في
المنهج التربوي تفرضه الظروف
الحالية، وذلك لينشأ النشء محبا
لوطنه، معتزاً بأماجه، متمسكا
بمبادئه ومولماً بحقوقه.
ومحافظاً ومناهما عن عقيدته.

كما أن ربط التربية والتعليم
بالتنمية الشاملة ضرورة ملحة،
ولذلك من أجل اكتساب القدرة
على التفاعل مع العالم الخارجي،
ثم لجعله قادراً على استيعاب
التربوي - 1980م.

الظواهر العلمية والتكنولوجية،
والتكيف معهما بهدف مسايرة
ركب التقدم والحضارة،
وللمساهمة فيهما وجعلهما
يسيران وفق مختلف المظاهر
الاجتماعية والثقافية التي
يغرضها العصر، وإشباعه بروح
المشاركة والإخلاص في العمل،
وبالتالي دفعه إلى التفتح البناء
والإبداع وأخذ المبادرة.

وبطبيعة الحال، فإن الدولة
تلك من الوسائل ما يجعلها تلعب
دورا فعالا ورائدا في إنكفاء روح
التربية السليمة الصحيحة، والتي
نادى بها الإسلام خاصة في
المراحل الأولى من عمر الإنسان:
مرحلة الطفولة، ومرحلة
المراهقة، ومرحلة الشباب،
باعتبارها اللبنة الأولى والحجر
الأساسي لكل ما يمكن أن يصدر
عن الإنسان من سلوكيات
وتصرفات في المراحل اللاحقة
بها، وذلك بالانتظام من وسائل
الإعلام المرئية والمسموعة
والمقروءة، بالإضافة إلى مختلف
الجمعيات والهيئات ذات أهداف
تربوية، إذ لا بد من تظافر الجهود
من كل طرف، كي تصبح الناشئة
أفرادا صالحين في مجتمعهم يعول
عليهم في السراء والضراء، وحتى
يكونوا في مستوى تحمل
المسؤوليات التي يمكن أن تلقى
على عاتقهم، وكذا في مستوى
تحديات القرن المقبل التي
سيواجههم.

المراجع :

- 1- يوسف القرضاوي،
الخصائص العامة للإسلام،
القاهرة 1972.
- 2- محمد المبارك، الإسلام
والفكر العلمي - بيروت دار الكتب -
1978.
- 3- محمد قطب، منهج التربية
الإسلامية - طبعة دار الشروق
بيروت.
- 4- محمد فاضل الجمالي :
لسفة التربية في القرآن - تونس
دار الكتب 1966.
- 5- أبو الحسن الندوي: نحو
تربية إسلامية حرة - بيروت دار
المعرفة للطباعة والنشر.
- 6- المنهج الإسلامي في رعاية
: منظمة الأمم المتحدة لرعاية
الاطفال الطفولة : (نقلا عن
الطبراني) (البيوتيسف) 1985.
- 7- وثائق تربوية عامة :
وزارة التربية الوطنية 1991.
- 8- صحيح البخاري.
- 9- ابن خلدون المقدمة، بيروت
1956.
- 10- محمد أحمد عبد الهادي،
التربية الإسلامية في ضوء القرآن
الكريم - جدة 1984.
- 11- عبد الفتاح عاشور، منهج
القرآن في تربية المجتمع -
القاهرة 1979.
- 12- أحمد شلبي: تاريخ
التربية الإسلامية - القاهرة -
1966.
- 13- سعد مرسي أحمد : تطور
الفكر التربوي - القاهرة - 1966.
- 14- محمود شلتوت : منهج
القرآن في بناء المجتمع - وزارة
الأوقاف - 1975.
- 15- نبيل السمالوطي :
التنظيم المدرسي والتحديث
التربوي - 1980م.

تصويب

خطأ علمي
المرحوم الشيخ
المكي لم
يولد بسلا ...

محمد المياشي
الحمدرني
القصر الكبير

أهدى إلي أحد الأصدقاء
الإعزاء نسخة من كتاب عن
«الشاعر الوزير محمد ابن
موسى» للاستاذ محمد
المنتصر الريسوني، وعند
تصفح لجميع ابوابه قرأت
بأخر الصفحة 49 ما يلي :
«... والاستاذ المكي الناصري
من العلماء، ولد بسلا عام
1324 - 1906 «دون ذكر
اليوم والشهر» تربي في بيئة
علمية، درس على شيوخ سلا،
سافر إلى مصر وتابع دراسته
بالأزهر والجامعة المصرية،
أسس حزب الوحدة المغربية،
وعمل في تطوان مديرا لمعهد
مولاي المهدي (1) تولى أخيرا
وزارة الأوقاف، ثم عين بعد
وفاة الاستاذ عبد الله كنون
(2) أمينا عاما لرابطة علماء
المغرب، من انتاجه الاحباس
الإسلامية بالملكة المغربية
(3) : لو كتب ترجمة الناصري
غير الاستاذ الريسوني
واختصرها اختصارا مقصودا
وعمد في القول بان الاستاذ
الناصرى، رحمه الله، ولد
بسلا ودرس على شيوخها
لاتهمناه بالجهل او التعصب
الجهوي، اما ان تصدر
الترجمة عن استاذ يعلم
الكثير عن تطوان ونشاطها
السياسي المتميز بزعامه كل
من المرحومين الطريس
والناصرى لهذا شيء غير
مقول او مقبول ورغم كل ذلك
فاني اصحح للاح الريسوني
اسم المدينة التي ولد بها
المرحوم الشيخ المكي
الناصرى ودفن بها.
الاسم محمد المكي
الناصرى - اسم الاب محمد
اليميني بن سعيد الناصري،
نسب العائلة، بنو ناصر
المعروفون بالنسب الجعفري
من آل البيت، والمشهورون في
تاريخ المغرب بالعلم
والصلاح وخدمة الصالح
العام، والشهود الروحي
الواسع.
مكان الولادة رباط الفتح،
عاصمة المملكة المغربية.
تاريخ الولادة : 14 شوال
عام 1324 - 11 دجنبر
1906.

المراجع :

- 1- مؤسس معهد مولاي
المهدي بتطوان وطنجة
والقصر الكبير.
- 2- رئيس جمعية علماء
المغرب بالعدوتين.
- 3- وغيرها من الكتب
نقلا عن كتيب صغير (بيانات
مختصرة عن حياة الاستاذ
محمد المكي الناصري).

تأملوا وحواروا

الشياطين الثلاثة..

سلمان رشدي، تسليمة نسرين، ونصر حامد أبو زيد الثلاثة كلهم وجوه لعملة واحدة، ينتمون إلى جنسيات مختلفة من عالمنا الإسلامي، فالأول من الهند، والثانية من بنغلاديش والثالث من مصر، الأول طلع على الناس بروايته الشيطانية «آيات شيطانية» وتسليمة سارت على نهجه، أما الأستاذ المصري نصر حامد أبو زيد فقد سلك نهجا آخر، وسببلا متطرفا في التهجم على القرآن والتشكيك في نزوله وصحة آياته، ومن خلال كتابه «نكد الخطاب الديني» يحاول زرع البلبلة في عقول المسلمين، وخاصة طليته وتلامذته في الجامعة المصرية، ولم يتردد من القول صراحة وفي وضوح النهار من الإعلان عن خبايا نفسه الإمارة فقال: «النص منذ لحظة نزوله الأولي أي مع قراءة النبي له لحظة الوحي تحول من كونه نصا إلهيا وصار لهما إنسانيا لأنه تحول من التنزيل إلى التأويل».

إن هذا التسلسل الزمني في الإصدارات الثلاث يكشف بالواضح على أن هناك مخططا مدروسا يجري تنفيذه بدقة متناهية يهدف في الأساس إلى محاربة الإسلام أو بالأحرى القول: محاربة القرآن والطعن فيه.

فإذا كان سلمان رشدي عمد في روايته السخيفة التي لا تمت بآية صلة إلى عالم الروايات الإنسانية التي تليق الأكاذيب والأساطير حول آيات «سورة النجم» فإن هذا الأخير أصدر حكمه المريض بالمرّة فكذب كتاب الله تعالى بانكاره لبعض المخلوقات التي وردت بالآيات القرآنية ذات الدلالة القاطعة في إثبات خلق الله تعالى لها ووجودها.

إن بين الثلاثة وأزعا واحدا مشتركا في المس بكتاب الله، وبالعبقيدة الإسلامية، ولا أظن أو اعتقد أنه من باب الصدفة تم الاتفاق فيما بينهم، فهم يسرون على الدرب نفسه، وربما سيأتي آخرون من بعدهم لينهجوا نفس السبيل ما دام عملهم هذا مؤدا عليه، فقد جوزي سلمان رشدي وطبعت ملايين النسخ من روايته، وحصلت تسليمة نسرين على عدة جوائز عالمية، واستقبلت بالترحاب والتطليل في عدة عواصم بولية.

أما الأستاذ نصر حامد أبو زيد، فهو لا يزال في انتظار المكافأة منذ صدور كتابه، وهو الآخر ينتظر عروض التكريم والجوائز النقدية من لدن المحافل الاستعمارية والصهيونية والصليبية جزاء له عن حقهده وتهجمه على القرآن والسنة بكلامه المريب:

«تحدث كثير من آيات القرآن عن الله بوصفه ملكا له عرش وكرسی وجنود، وتحدث عن القلم واللوح، وفي كثير من المرويات التي تنسب إلى النص الثاني «الحديث النبوي» تفاصيل دقيقة عن القلم واللوح والكرسي والعرش كلها تساهم إذا فهمت حرفيا في تشكيل صورة أسطورية عن عالم ما وراء عالمنا المادي المشهود المحسوس».

ومن الغريب أنه بعد ردة «نصر حامد أبو زيد» وحكم محكمة الاستئناف في مصر بالتفريق بينه وبين زوجته قامت ضجة كبرى أثارها بعض الجمعيات التي تزعم الدفاع عن حرية الفكر، ولا أرى لماذا هذه الضجة؟ وما هو مقصودهم؟ هلا أخذوا العبرة من «نبوة إسرائيل» وهي نبوة علمانية، ومع ذلك فإن علماءها ومفكرها وأبائها لا يعرف شيء عن تهجمهم على التوراة وعلى نبينا موسى عليه السلام.

لا يخامرني أي شك إطلاقا في كون هذه الهجمة الشرسة على الإسلام والقرآن، إنما هي عمل تقاضي عنه أصحابه لئلا مقابل اتعابهم، فبئس المركب، ويا لسوء العظيمة؟..

محمد الحنفي (الرسولي)

ميثاق الرابطة

الرقم الدولي / 4348 ISSN

الاشتراكات السنوية داخل المغرب. مائة درهم

العنوان: 107 شارع فال ولد عمير رقم 7 - أكدال - الرباط

الهاتف: 51 03 67

حساب ميثاق الرابطة 25201015549.01

وكالة بنك الوفاء حي أكدال رقم 83

شارع فال ولد عمير - الرباط

قصبات مغربية



من أهم القصبات بالمغرب قصبة أسني (أوكامدن)

للاستاذ:

عبد الحميد الجمالي
مهندس دولة في الفلاحة
عضو جمعية الامام البخاري

منهج الإسلام التربوي

الرضاعة». ثم قوله تعالى في سورة «الفصص» الآية 5: «وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه».

وهكذا نستخلص أن الإسلام أناط بالوالدين مسؤولية الرعاية بأطفالهما من مرحلة الرضاعة، مروراً بمرحلة الطفولة إلى أن يصير بالغا، انطلاقاً من المسؤولية المشتركة بين الزوجين، لذا ينبغي أن يتعاونوا على شؤون أولادهم من حيث التنشئة الجسمية والفكرية، وكذا التنشئة الروحية والأخلاقية.

وقد وجهنا الرسول (ص) نحو قانون لحماية الأطفال والعطف عليهم، وقد تناولها الإمام البخاري في صحيحه ضمن باب رحمة الصغير، (أن الرسول (ص) قال: «ليس منا من لم يرحم صغيرنا».

ومن هنا نستخلص أن من لم يرحم الأطفال من المسلمين لن ينتسب إلى أمة محمد (ص).

كما أن رحمة الأبوين بالصغير أولى بهما وأحق عليهما لأنهما سيجنيان نتائج ذلك في كبرهما عندما سيخضع لهما جناح الذل من الرحمة.

النقطة الثانية: المنهج النظري كأساس لتربية النشء.

لقد اتفق الباحثون السيكولوجيون أن مرحلة الطفولة ذات أهمية قصوى في توجيه الطفل وتربيته. حيث أنه في هذه المرحلة يكون ذا قابلية للتكيف والتعويد، إذ أن تلقيته مبادئ الخير والهامه حقائق الحياة في هذه المرحلة بالذات، يعتبر أفضل وقاء يحميه من الشك واللامبالاة

البنية ص 7

التهاون والإهمال تجاه حياة النشء فهو إثم كبير، حيث أن العناية بصحة الطفل والحرص على سلامة حياته، تعد فعلاً عناية بالأمة الإسلامية، باعتبار أن الطفل هو نواة المجتمع. وقد جاء في الحديث النبوي الشريف «كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يعول» (1) ذلك أن مفهوم التربية الروحية مرتبط بمفهوم التربية الجسمية، فلن يكون العقل سليماً لا بد من جسم سليم، ومن هنا ضرورة وقاية هذا الجسم من الأمراض والأوبئة الفتاكة.

لالتهاون في الوقاية، وفي تحصين الجسم، وكذا في القسط اللازم من العلاج أمر ينبذ الإسلام، لأن الإسلام يدعو إلى التماس كل ما من شأنه أن يكون نواة لكل داء، وقد جاء في الحديث الشريف:

«ما أنزل الله من داء إلا أنزل له نواه» (2).

وتربية الطفل في الإسلام تبدأ بآتي ذي بدء منذ الرضاعة الطبيعية كما يراها الأطباء والبيولوجيون ضرورية، لما لها من أثر فعال على نفسية الطفل ومزاجه، فضلاً عما تخلق في الطفل من مناعة داخلية ضد الأمراض، وما يحثويه من الفيتامينات، والبروتينات اللازمة، والتي تصلح لنموه السريع، واتزان أعصابه. لهذا نجد الرسول (ص) يحذر من خطورة الإهمال في الرضاعة الطبيعية بقوله: «توقسوا أولادكم لبن البغسي والمجنونة فإن اللبن يعدي». (3) وقد ذكرها القرآن الكريم، وذكر قوانينها التي تنظمها بقوله تعالى في سورة «البقرة» الآية: 233: «والودات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم

إن الموضوع الذي أود التطرق إليه ومناقشته هو «منهج الإسلام التربوي» الذي يكتسي أهمية بالغة، وذلك من خلال محور «الجمع بين المنهج النظري والسلوك التربوي كأساس لتنمية العالم الإسلامي وتوحيده»، حيث سيرتكز على تناول النقاط التالية:

* تحديد مفهوم التربية والسلوك في الإسلام.

* المنهج الإسلامي كأساس لتربية النشء.

* السلوك التربوي كأساس لتنمية العالم الإسلامي وتوحيده.

– النقطة الأولى: تحديد مفهوم التربية والسلوك في الإسلام:

إن النشء هو مستقبل كل مجتمع إنساني، والحفاظ على مكانة المجتمع بين أوساط المجتمعات البشرية الأخرى يتعلق بطريقة تربية النشء وتوجيهه.

لهذا فإن النشء مدعو أن يتحمل بعض الواجبات التي تتمثل:

أولاً: في المحافظة على مكاسب بلاده، ومقدسات وطنه، وتقاليده مجتمعه.

وثانياً: في الدفع بعجلة التقدم إلى الأمام لمسيرة العصر ومتطلبات الحياة.

ولتحقيق ذلك، حث الإسلام على ضرورة العناية بالنشء، والاهتمام به، من أجل إمداده بكل الأساليب والطرق التي من شأنها أن تساعد على قدرة تحمل مسؤولياته، وجعله عضواً صالحاً في المجتمع في مستوى تحديات عصره بكل ثقة وعزة. وقد برهن لنا الإسلام بأن